تفسير القرآن الكريم

٧-٩-١٤٠١ سورةُ الحِجْر ٧

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادوي الطهراني

سورةُ الحِجْر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَ قُرْآنٍ مُبِينٍ ﴿١﴾

سورةُ الحِجْر

رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾

سورةُ الحِجْر

ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِهِمُ
الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾

سورةُ الحِجْر

وَ مَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ وَ لَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴿۴﴾

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَ مَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿۵﴾

سورةُ الحِجْر

وَ قَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾

سورةُ الحِجْر

لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلاَئِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾

لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ

- و قوله «لَوْ ما تَأْتِينا بِالْمَلائِكَةِ» معناه هلا تأتينا، و هو دعاء الى الفعل و تحضيض عليه، و مثله قوله «لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ» قال الشاعر:
- تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بنى ضو طرى لو لا الكمى المقنعاً «١»
- و قد جاء (لو ما) فى معنى (لو لا) التى لها جواب قال ابن مقيل:
- لو ما الحياء و لو ما الدين عبتكما ببعض ما فيكما إذ عبتما عورى «٢»
- اى لو لا الحياء.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۳۱۹

لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ

- و المعنى فى الآية **هلا تأتينا بالملائكة إن كنت صادقاً فى انک نبى**، و قال ابو عبيد عن ابن جريج: فيه تقديم و تأخير يعنى قوله «وَ لَوْ فَتَحْنا» هو جواب «لَوْ ما تَأْتِينا» و المعنى: فلو فعلنا ذلک بهم ايضاً لما آمنوا، و ما بينهما كلام مقدم و المراد به التأخير، قال المبرد: هذا الذى ذكره جائز لكن فيه بعد لأنه يلبس بأن يكون فتح عليهم من أنفسهم فعرج بهم. و اللّه اعلم. و كلا الأمرين غير ممتنع الا ان العرب تمنع مما فيه لبس.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۳۱۹

سورةُ الحِجْر

مَا نُنَزِّلُ الْمَلاَئِكَةَ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَ
مَا كَانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ ﴿٨﴾

ما نُنَزِّلُ الْمَلائكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ

- و قوله «ما نُنَزِّلُ الْمَلائكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ» قرأ حمزة و الكسائى و حفص عن عاصم بالنون و نصب الملائكة. الباقون بالتاء و رفع الملائكة إلا أبا بكر عن عاصم فانه ضم التاء على ما لم يسم فاعله. فحجة من قرأ بالنون قوله «وَ لَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائكَةَ» «٣» و حجة من قرأ «تنزل الملائكة» بفتح التاء قوله «تَنَزَّلُ الْمَلائكَةُ وَ الرُّوحُ فيها» «۴». و حجة من قرأ على ما لم يسم فاعله قوله «ما تنزلَ الملائكة الا بالحق» و قوله تعالى «وَ نُزِّلَ الْمَلائكَةُ تَنْزِيلًا» «۵».

التبيان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۳۱۹

لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ

- (١) مر تخريجه فى ١: ٣٠٩، ٤٣٥.
- (٢) شواهد الكشاف ١٢٦ و مجاز القرآن ١: ٣٤٦ و تفسير القرطبى ١٠: ٤ و مجمع البيان ٣: ٣٣٠
- (٣) سورة الانعام آية ١١١
- (٤) سورة القدر آية ٤
- (٥) سورة الفرقان آية ٢٥

التبيان فى تفسير القرآن، ج٦، ص: ٣١٩

لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ

- و معنى قوله «ما نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ» يعنى بالحق الذى لا يلبس مَعه البَاطِلَ طرفه عين. و قال الحسن و مجاهد: معناه إلا بعذاب الاستئصال اى لم يؤمنوا بالآيات، كما كانت حال من قبلهم حين جاءتهم الآيات التى طلبوا، فلم يؤمنوا.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۳۲۰

وَ ما كانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ

- و معنى «وَ ما كانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ» أنه إن نزل عليهم الملائكة و لم يؤمنوا لم ينظرهم اللَّه، بل كان يعاجلهم العقوبة.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۳۲۰